الى خلق لها فوجوه المنافع المقصودة بها الحيوان لما انتفع بها الحيو
ولكانت كلا عليه • فعلم بذلك انه اكرم الكرما وارحم الراحمين • ثم انه مهما
نظر الى شئ من الموجودات له حسن او بها او كمال او قوة او فضيلة من
الفضايل • اى فضيلة كانت تفكر وعلم انها من فيض ذلك الفاعل ومن
جوده ومن فعله • فعلم ان الذى له هو يفيد اياه اعظم منها واكمل واتم واحسن
وابهى ادوم وانه لا نسبة لها الى تلك فازال يتبع صفات الكمال كلها
فيراها له وصادرة عنه ويرى انه احق بها من كل من يوصف بها دونه
ويتبع صفات النقص كلها فيراها انه برئ عنها ومنزه عنها وكيف لا يكون
برئا عنها • وما معنى النقص الا العدم المحض او ما يتعلق بالعدم وكيف
يكون للعدم تعلق او التباس بمن هو الموجود المحض الواجب الوجود
بذاته المعطى لكل ذى وجود وجوده فلا وجود الا هو فهو الوجود
وهو الكمال وهو التمام وهو الحسن وهو البهاء وهو القدرة وهو بكل
شئ ملك الاوجهه • فانتهت به المعرفة الى هذا الحد على راس خمسة وسبعين
من عمره وذلك خمس وثلاثون عاما • وقد رسخ فى قلبه من امر هذا
الفاعل ما شغله عن الفكرة فى كل شئ الا فيه • ودخل عما كان فيه من تصفح
الموجودات والبحث عنها حتى حاز بحيث لا يقع بصره على شئ من الموجودات
الا ويرى فيه اثر الصنعة بحيث ينتقل بفكره على الفور الى الصانع
ويدرك المصنوع حتى اشتد شوقه اليه وانزعج قلبه بالكلية من العالم
المحسوس وتعلق بالعالم المعقول • فلما حصل له العلم الموجود الثابت

الوجود الذى لا سبب لوجوده وهو سبب لوجود جميع الاشيا
اراد ان يعلم باى شئ حصل له هذا العلم وباى قوة ادرك هذا الوجو د
فتصفح جميع حواسه كلها وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس
فراى انها كلها لا تدرك شيا الا جسما وما هو فى جسم • وذلك ان
السمع يدرك الاصوات وهى ما يحدث من الهوا عند تصادم
الاجسام والبصر يدرك الالوان والشم يدرك الروايح والذوق
يدرك الطعوم واللمس يدرك الامزجة والصلابة واللين والخشونة
والملاسة • وكذلك القوة الخيالية لا تدرك شيا الا بان يكون له
عرض وطول وعمق • وهذه المدركات كلها من صفات الاجسام •
وليس لهذه الحواس ادراك شئ سواها وذلك لانها قوى شايعة
فى الاجسام ومنقسم بانقسامها فهى كذلك لا تدرك الا جسما منقسما
لان هذه القوة اذا كانت شايعة فى شئ منقسم فلا محالة انها اذا
ادركت شيا من الاشيا فانه منقسم بانقسامها فاذا كل قوة فى جسم
فانها لا تدرك الا جسما وما هو فى جسم • وقد تبين ان هذا الموجود
الواجب الوجود برئ من صفات الاجسام من جميع الجهات • فاذا لا سبيل
الى ادراكه الا بشئ ليس بجسم ولا هو قوة فى جسم ولا تعلق له بوجه
من الوجوه بالاجسام ولا هو داخل فيها ولا خارج عنها ولا متصل
بها ولا منفصل عنها • وكان تبين له انه ادرك هذه الذات وربحت المعرفة
به عنده • فتبين له بذلك ان ذاته التى ادركها بها امر غير جسمانى

Copyright Konan University